ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(180)
هذا هو الحسين (ج13)
وقفةٌ للتذكر والتذكير والعبرة والاعتبار
-وقفةٌ للتذكّر والتذكير والعبرة والإعتبار بخصوص العقيدة السليمة
-الشيخ الغِزّي يُعلن براءته الكاملة من الخطّابي كمال الموسوي بعد موته
-قول أشهد أنّ عليّاً وليُّ الله في تشهّد الصلاة سبب نجاتنا يوم القيامة
السبت : 27/ذو الحجة/1442هـ - الموافق 7/8/2021م
عبد الحليم الغِزّي

تمَّ الحديثُ في العناوينِ الرئيسةِ الَّتي وضعتها بينَ أيديكم في أوَّل حلقةٍ من مجموعةِ هذهِ الحلقات الَّتي عنوانها (هَذا هُوَ الحُسَيْن) بتمامِ الحلقةِ الماضيةِ تمَّ الحديثُ في كُلِّ تلكَ العناوين. هناكَ العناوينُ الفرعيّةُ الَّتي تتفرَّعُ عن تلك العناوينِ الرئيسة، سأبدأُ معكم في أجواءِ العناوين الفرعيّةِ من حلقةِ يومِ غد.
أمَّا حلقةُ هذا اليوم فهي حلقةُ تذكُّرٍ وتذكيرٍ لنفسي أوَّلاً وللَّذينَ يُريدونَ الانتفاعَ من هذهِ البرامج، في الحقيقةِ حديثي في هذهِ الحلقةِ حديثٌ خاصٌّ للَّذينَ يتذوَّقونَ الثقافةَ الزَّهرائيَّةَ بخصائصها ومُميّزاتها الَّتي تحملها عِبرَ شاشة القمرِ الفضائيَّة، لذا فإنَّني أتمنَّى على الَّذينَ ليسوْا كذلك أن لا يهدروْا وقتهم في متابعةِ هذهِ الحلقة..
أبدأ من هنا؛ أسألُ نفسي وأسألكم أنتم الَّذينَ تريدونَ الانتفاعَ الحقيقيَّ من برامجِ القَمر الفضائيَّة.
السؤالُ: **نحنُ ماذا نريد؟!**
نريدُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد أم أنَّنا نُريدُ شيئاً آخر؟!
إذا كُنَّا نُريدُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد فعلينا بمنهجهم، لن نستطيعَ أن نريدهم كما هُم يريدون إلَّا باتباعِ منهجهم، ولن نستطيعَ أن نتَّبعَ منهجهم من دونِ أن نعرف هذا المنهج ومن دونِ أن نأخذهُ من مصادرهِ الصحيحةِ.
مصادرُ هذا المنهج:
- قُرآنهم المفسَّرُ بتفسيرهم فقط.
- حديثهم المفهَّمُ بقواعدِ تفهيمهم فقط.
ولا يوجدُ مصدرٌ ثالث، مصادرُ معرفة المنهج الصحيح لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هي هذهِ فقط، إنَّهُ حديثُ الثَّقلين خُلاصةُ وزُبدةُ دينُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله في وصيَّتِهِ هذهِ؛ في وصيَّته الَّتي تُعرَفُ "بحديثِ الثَّقلين".
إذا كُنتم تبحثون عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فابحثوْا عن منهجهم.
وإذا كنتم تبحثون عن منهجهم لابُدَّ أن تعرفوْا مصادرهُ الصحيحة.
فابحثوْا عن مصادرهِ الصحيحةِ:
- إمَّا بأنفسكم إن كنتم قادرينَ على ذلك.
- وإمَّا أن تعودوْا للجهاتِ الَّتي تأخذُ دينها من هذهِ المصادرِ الصحيحةِ فقط.
هذا هو المنطقُ السَّليم، وهذهِ هي الحكمةُ الواضحةُ الصريحةُ الصحيحة، ولا أعتقدُ أنَّكم تختلفون معي في هذهِ المقدِّمةِ البَيِّنةِ الواضحة.
حينَ نتحدَّثُ عن دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم إنَّنا نتحدَّثُ عن العقيدةِ بالدرجةِ الأولى، الدينُ؛ "العقيدة"، التفاصيلُ الأخرى الَّتي ترتبطُ بالعباداتِ والطقوسِ، بالمعاملاتِ والأحكامِ، بالأخلاقِ والسلوكِ، تأتي في درجةٍ مُتخلِّفةٍ بَعدَ العقيدة، الحديثُ عن الدينِ هو الحديثُ عن العقيدةِ بالدرجةِ الأولى، وهذا هو سِرُّ مشكلة الشيعة، الشيعةُ لم يُصبحوْا شيعةً للحُجَّةِ بن الحسن وإنَّما أصبحوْا شيعةً لمراجعهم، لأنَّ مراجعهم ذهبوْا في الاتجاه الَّذي ذهبت فيهِ سقيفةُ بني ساعدة، أبناءُ سقيفةِ بني ساعدة على اختلافِ اتجاهاتهم لا يُعطونَ للعقيدةِ الأولويَّة، يُقدِّمونَ العباداتِ والطقوسَ والمعاملاتِ والأحكامَ والأخلاقَ والسُّلوكَ، يُقدِّمون كُلَّ ذلكَ علميّاً وعمليّاً، حتَّى وإن صرَّحوْا بغير هذا، على أرضِ الواقع مكتبتهم، دروسهم، واقعهم الديني، أتحدَّثُ عن أبناءِ سَقيفةِ بني سَاعِدة، يجعلونَ العقيدةَ في درجةٍ مُتخلِّفةٍ بشكلٍ واضحٍ عن العباداتِ والطقوسِ والمعاملاتِ والأحكامِ والأخلاقِ والسُّلوك..
فإذا كان الحديثُ عن دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم، فإنَّ قلبَ هذا الدين الَّذي ينشرُ الحياة فيه يتجسَّدُ في حقيقةٍ عنوانها (حُسَين)، إنَّني لا أُحدِّثكم بحديثِ القطبيّين الَّذين رُبَّما تحدَّثوْا بمثلِ هذهِ الكلمات، أو أنَّهم يتحدَّثون بمثلِ هذهِ الكلمات لكنَّهم يذهبون بها إلى اتجاهاتهم ورؤاهم السياسيّةِ المحدودةِ بحدودِ تفكيرِ سيّد قطب وحسنِ البنَّا، وفي واقعنا الشيعي بحدودِ تفكيرِ محمّد باقر الصدر وتلامذتهِ وأتباعهِ وحزب الدعوةِ والَّذين هم على هذهِ الشاكلة، لا شأن لي بكُلِّ هذا الهراء، إنَّني أُحدِّثكم عن حقيقةِ الدينِ الَّتي لا تُشكِّلُ السياسةُ فيها إلَّا شيئاً يسيراً على الحاشية، الدينُ نظامٌ يتناغمُ ويتوائمُ مع عالم التكوين، وحينما نتحدَّثُ عن عالم التكوين فإنَّ الدنيا جزءٌ يسيرٌ منه، الدينُ نظامٌ يتحرَّكُ ويتحرَّكُ من خِلالهِ الإنسان، في

عالم الطبيعةِ وما يترتّبُ في عالم الطبيعةِ من تشريعٍ وما يتفرَّعُ على ذلكَ فيما يأتي بعد الموتِ وفي عالم الرَّجعةِ، في عصرِ الرَّجعةِ العظيمة وما يترتّبُ على مُجرياتِ الرَّجعة العظيمة إلى يوم القيامةِ..
فإذا كُنَّا نبحثُ عن دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فسرُّ الحياةِ وموطنُ القلبِ فيه (الحُسَيْن)، من هنا تعرفونَ عظمة عقيدةِ الرَّجعة..
في الجزء الثالث من كتابِ شيخنا الصَّدوق (الفقيه) هكذا هو معروفٌ، وإلَّا فعنوانهُ الأصل (فقيهُ مَن لا يحضرهُ الفقيه)، إنَّهُ جامعٌ من جوامعِ حديثِ العترةِ الطاهرة. طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ هذهِ الطبعةُ الخامسة/ 1429 هجري قمري/ صفحة 458/ الباب 455/ الحديثُ الأوَّل، هذا الحديثُ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ماذا يقولُ إمامنا الصَّادق؟: **لَيْسَ مِنَّا** - لَيسَ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أنا سألتكم في البداية وسألتُ نفسي: ماذا نُريد؟ هل نُريدُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد؟ علينا أن نتَّبِعَ منهجهم، هذا الكلام وضعتهُ لكم في المقدِّمة.
الصَّادِقُ يقول: **لَيْسَ مِنَّا** - مَن هو؟ - **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِكَرَّتِنَا** - لَيسَ منَّا، بكرَّتنا، لا برجعةِ بعض الشيعةِ مثلما يتحدَّثُ مراجعُ النَّجفِ في كتبهم، الإمامُ يتحدَّثُ عن الرَّجعةِ العظيمة، ليسَ من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فاعرفوْا مدى بُعدِ مراجع النَّجف وكربلاء عن منهجِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فهم ليسوْا من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.
نستمرُّ في الحديث - **وَيَسْتَحِلُّ مُتْعَتَنَا** - قطعاً لا علاقة بين الكرَّةِ والمتعة، المتعةُ أمرٌ يرتبطُ بشؤون الزَّواجِ المؤقّت، لكنَّ الإمام أرادَ أن يقول لنا مثلما زواجُ المتعةِ معروفٌ في أجوائنا الشيعيَّةِ، لهُ أحكامهُ، لهُ تفاصيلهُ، لهُ شؤونهُ، وفقهاءُ الدينِ يعرفونَ ذلك وكذلكَ المقلِّدونَ يعرفونَ ذلك، فيجبُ على الفقهاءِ وعلى المقلِّدين الَّذين يُقلِّدونهم أن يحيطوْا علماً برجعتنا بكُلِّ تفاصيلها.
أنا سألتكم في البداية: ماذا تريدون؟ تريدون مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد؟ هؤلاءِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد هم يقولون: **لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِكَرَّتِنَا وَيَسْتَحِلّ مُتْعَتَنَا** - فمثلما تعرفونَ تفاصيل زواجِ المتعةِ، وتعرفونَ كُلَّ الأحكام الَّتي ترتبطُ بهذا الزواج وتسعونَ خلفها، لماذا لا تسعون خلف عقيدة الكرَّة، عقيدة الرَّجعة وتعرفونها وتعرفون تفاصيلها؟!
الَّذي فعل بكم ما فعل هذه مجموعة الشيّاب السرابيت في النَّجفِ وكربلاء الَّذين يُطلَقُ عليهم (آياتُ الله العظمى) لا أتحدَّثُ عن مجموعةٍ بعينها على طول الخطّ نحن ابتُلينا منذُ سنة 448 حينما تأسَّست حوزةُ الطوسي المشؤومة في النَّجف وإلى يومنا هذا ابتُلينا بشيّاب سرابيت يُقالُ لهم (آياتُ الله العظمى) يُخالفونَ منهج مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، يبحثون في شؤون المتعةِ وهم يُمارسون المتعة وأولادهم يُمارسون المتعة وأصهارهم ووكلاؤهم التزاماً بهذا الحديثِ وأمثالهِ، أمَّا الرَّجعة الَّتي بدأ إمامنا الصَّادقُ بذكرها يقولون للشيعةِ من أنَّها ليست مُهمَّةً وهم لا يفقهون شيئاً منها.
هذهِ الكرَّةُ وهذهِ الرَّجعةُ مُثمَنٌ ثمنهُ نَحرُ الحُسَين، فاعرفوْا قيمتها، واعرفوْا حقَّ الحُسَين، أمَّا هؤلاء مراجعُ النَّجفِ وكربلاء حتَّى هؤلاء الَّذين يتمشدقون بالشعائر الحُسينيَّة من آلِ الشيرازي هؤلاء لا يعرفونَ عقيدة الرَّجعةِ ولا يعرفون تفاصيلها، وإذا ما تحدَّثوْا عنها تحدَّثوْا عنها حديث الجُهَّالِ الَّذين لا يفقهون شيئاً منها.
الْمُثمَن الَّذي دفعَ الحُسَينُ نحرهُ ثمناً لهُ برنامجُ الرَّجعةِ العظيمة، فهؤلاءِ لا يفقهونَ شيئاً لا من حُسَينٍ ولا من برنامج الحُسَين، تريدونَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد هؤلاء هم. الكربلائيُّون في عالم المتعةِ معروفون خصوصاً أصحابُ العمائم، معروفون من أنَّهم أساتذةُ ومُهندسو منظومة المتعةِ بشكلٍ أوسع وأكبر مِمَّا عليه في النَّجف لا يعني أنَّ عمائم النَّجفِ يُقصِّرون في هذا الشأن أبداً لا أقصدُ هذا، لكنّ الأولويّة في هندسة المتعةِ وتفاصيلها ومنظومتها فعندَ الكربلائيّين عند العمائمِ الكربلائيَّة والشيرازيَّة، وهذا أمرٌ يعرفهُ أصحابُ العمائم ما هوَ بسرٍّ أُذيعهُ الآن، فأقولُ لهم مثلما أنتم مُتفوّقون في المتعةِ، الصَّادِقُ يريدُ منكم أن تتفوَّقوْا في عقيدةِ الرَّجعة الَّتي لا تفقهونَ منها شيئاً، وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّ عمائم النَّجف وكربلاء لا صلة لهم بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.
في (تفسير إمامنا الحسنِ العسكري) صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهذهِ الطبعةُ الَّتي مِراراً وكِراراً أُشيرُ إلى مواصفاتها، صفحة (274) إنَّها روايةُ التقليد، وفي الحقيقةِ هذهِ الروايةُ تبدأ من صفحة (271)، الروايةُ طويلةٌ ويُصنِّفُ لنا إمامنا الصَّادقُ في هذهِ الروايةِ مراجع التقليدِ عند الشيعةِ زمانَ الغيبة لأنَّ الإمام في الروايةِ لا يُشيرُ إلى وجودٍ ظاهرٍ للإمامِ المعصوم، خصوصاً حينما يقول: **لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لَا يُرِيْدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِهِ وَتَعْظِيْمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرُكُه فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر** - وهو يتحدَّثُ عن مرجعٍ للتقليدِ من مراجع الشيعة، الروايةُ لا علاقة لها بالمخالفين، الروايةُ عن مراجع التقليدِ عند الشيعة.
-وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً - فهذا التعبيرُ لا يستعملهُ الإمامُ المعصوم عن إمامٍ معصوم، وإنَّما الحديثُ عن شخصٍ مُؤمنٍ من شيعةِ عليٍّ وآلِ عليّ، فلا وجود لذكرِ إمامٍ ظاهرٍ حتَّى يرجع الشيعيُّ إليه، وإنَّما الإمامُ الصَّادِقُ يتحدَّثُ عن رعايةٍ وعنايةٍ من الله بهذا الشيعي الَّذي لا يريدُ إلَّا صيانة دينهِ وتعظيم وليِّهِ، وقطعاً هذهِ العنايةُ والرعايةُ من الله هي من قِبَلِ إمامِ زماننا، فإنَّهُ سَوفَ لن يتركهُ في يد ذلكَ المرجع الشيعي الملبّس الكافر الزنديق، ولكنَّهُ يُقيّضُ لهُ فقيهاً مُؤمناً، بألطافهِ الخفيَّة.
وَهُم - أكثرُ مراجع التقليدِ عند الشيعةِ زمان الغيبةِ الكبرى - **وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيْعَتِنَا** - المرادُ من ضُعفاء الشيعة ما هم بضعفاء الأبدان، ولا هُم بضعفاء المنزلةِ في المجتمع أبداً، من ضعفاء الثقافةِ، أيَّةُ ثقافة؟ إنَّها ثقافةُ العترة الطاهرة، من ضُعفاءِ العقيدةِ السليمة إنَّما عقائدهم يأخذونها من هؤلاء الَّذين هُم أرذلُ وأحقرُ وأضرّ من شمر وحرملة، لذلك يمنعونكم أن تُتابعوْا برامج هذهِ الشاشة، لماذا؟ لأنَّها تُخرجُكم من الضَّعفِ العقائديّ وتأخذكم إلى القُوَّةِ العقائدية.

- **وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيْعَتِنَا مِن جَيْشِ يَزِيْد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِي وَأَصْحَابِه** - لماذا؟ - **فَإِنَّهُم** - جيشُ يزيد - **فَإِنَّهُم يَسْلُبُونَهُم** - يَسلبون الحُسَين وأصحابهُ - **يَسْلُبُونَهُم الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَال وَلِلْمَسْلُوبِيْنَ عِنْدَ الله أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم مِن أَعْدَائِهِم، وَهَؤُلاء** - المراجع مراجعُ النَّجف وكربلاء - **وَهَؤُلَاء عُلَمَاءُ السُّوْء النَّاصِبُون** - هؤلاء نواصبُ الشيعة - **الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون** - يُظهِرونَ للشيعةِ من أنَّهم على منهجِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وهُم على منهج الشَّافعي وعلى منهج المعتزلة،

-**الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون** - ماذا يفعلون؟ - **يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ** - مِن خِلالِ تضعيفِ أحاديثِ أهل البيت، ومن خِلال التشكيكِ في الَّذينَ يطرحونَ الثقافةَ الأصيلة - **يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيْعَتِنَا** - كما قلتُ لكم على ضُعفاء الثقافة ضُعفاء العقيدةِ الَّذين شُحِنت رؤوسهم بكُتبِ عقائدِ مراجع النَّجفِ وكربلاء.

-**عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَنْ قَصْدِ الحَقِّ الْمُصِيْب** - هذا هو الَّذي جرى منذُ سنة 448 حينما أسَّس الطوسي حوزة النَّجفِ المشؤومة وإلى يومنا هذا.

في الجزء الأول من (الكافي الشريف) الحديثُ السادس من الباب الَّذي عنوانهُ؛ "بابُ صِفةُ العِلم وفضلهِ وفضل العلماء":

بِسَنَدِه - بسند الكليني صاحب الكافي - **عَن بَشِيْرٍ الدَهَّان، عَن إِمَامِنَا الصَّادِق صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه: لَا خَيْرَ فِيْمَن لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا** - فيمن لا يتفقَّهُ بفقهِ العترةِ لا بفقهِ حوزة النَّجف، فقهُ حوزة النَّجف فقهُ الشَّافعي والمعتزلة - **يَا بَشِيْر إِنَّ الرَّجُل مِنْهُم** - مِن أصحابنا من الشيعةِ - **إِنَّ الرَّجُل مِنْهُم إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِي بِفِقْهِه** - بالثقافةِ الأصيلة هؤلاءِ هم ضعفاءُ الشيعة، الَّذين لم يتفقَّهوْا بفقه العترة، وإنَّما تفقَّهوْا بفقهِ مراجع النَّجف، ومراجعُ النَّجف أيضاً هم ضُعفاء، ضُفعاءُ الفقهِ والعقيدة..

-**إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِي بِفِقْهِه اِحْتَاجَ إِلَيْهِم** - احتاج إلى النَّواصب، وهذا هو الَّذي يجري، يُمكنكم أن تتفحّصوْا ذلك وأن تتأكَّدوْا بأنفسكم.

- **فَإِذَا اِحْتَاجَ إِلَيْهِم أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِم وَهُوَ لَا يَعْلَم** - بل على العكس يتصوَّر من أنَّهُ قد أصابَ الحقّ، وهذا هوَ الجهلُ المركَّب، وتعال هذا شلون تعلمه؟! جهلٌ مركَّب، هذا هو الحُمُق، هذا هو الأحمقُ الَّذي لم يستطع عيسى أن يُعالجهُ، عيسى عالجَ كُلَّ الأمراضِ المستعصية وأحيا الموتى وجعل الأعمى مُبصِراً وجعل الأخرس ناطقاً مُتحدِّثاً، لكنَّهُ وقف عاجزاً عند الأحمق عند صاحبِ الجهلِ المركَّب، ومراجعُ النَّجف وحقّ الحُسَينِ كُلُّهم من هذا النوع، وإنَّني أُقْسِمُ وأنا على يقينٍ من قَسَمي لأنَّني قرأتُ كُتبهم واطَّلعت على أبحاثهم وهي في غاية البُعدِ عن القُرآنِ المفسَّرِ بتفسيرِ عليٍّ وآلِ عليّ، وفي غاية البُعدِ عن حقائق المعرفةِ في حديث العترة وفي مضامينِ أدعيتهم وزياراتهم وهم لا يعلمونَ ذلك ويتصوَّرون أنَّهم على الحقّ، هؤلاءِ هُم الحمقى الَّذين لا يستطيعُ عيسى المسيح أن يُشفيهم، فماذا أستطيعُ أن أفعل أنا؟!

أردتُ في خِتامِ حديثي أن أُشيرَ إلى نُقطةٍ قد لا تعبؤون بها، رُبَّما تكونُ هامّةً لبعضٍ منكم، أمرٌ أريدُ أن أُصَرِّحَ بهِ لأنَّني أتوقَّعُ الافتراءاتِ والأكاذيب الَّتي ستُنْسَجُ حولي بخصوصِ هذا الأمر الَّذي سأُحدِّثكم عنه، وأنا أقصدُ الأطرافَ الأشخاص الَّذين يعبؤون بهِ، فهو أمرٌ قد لا يهمُّ الكثيرين، وإنَّما هناكَ من النَّاسِ من يكونُ مُهتمَّاً لهذا.

نحنُ نرى أنَّ الكورونا تأخذ بأذيالها الكثيرين، ولا ندري هل ستأخذنا بأذيالها أو أنَّها لا تأخذنا، سنُؤخذُ بأذيالِ بلاءٍ آخر، ما هي الدنيا في أيَّامنا هكذا، إذا نجونا من بلاءٍ وقعنا في براثنِ بلاءٍ آخر..

الكورونا لفَّت هذا الزنديق كمال الموسوي، أخذتهُ مثلما أخذت غيرهُ، فقد مات في هذهِ الأيَّام بالكورونا، هنا في لندن في أحدِ مستشفياتِ مدينةِ لندن، أنا أريدُ أن أُبَيِّن موقفي، لستُ مُهتمَّاً لهذا الزنديق، لكنَّني أريدُ أن أُبَيِّن موقفي بشكلٍ صريح، حتَّى لا يُفترى عَلَيَّ وحتَّى لا يُحاك ما يُحاك من كلامٍ ويُنسج، فأتباعهُ كذَّابونَ أفَّاقون يعيشونَ على الكذب مثلما علَّمهم، هذا الزنديقُ ألا لعنةُ اللهِ عليه، هذا الزنديقُ كمال الموسوي ادّعى أنَّهُ الحُجَّةُ بنُ الحسن، ومات على هذا الادّعاء، رُبَّما أظهرَ التوبة لفترةٍ، ولكنَّهُ عادَ إلى ادّعائهِ، وهذهِ المعلوماتُ أقولها وأنا مُتأكِّدٌ منها كما أنَّني مُتأكِّدٌ من يدي هذهِ، لا أقول هذا الكلام جُزافاً. لم يكن يُعاني من خَللٍ عقليٍّ، ولم يكن يُعاني من درجةٍ من درجاتِ أمراضِ جنوح الخيال، هناك حُزمةٌ من الأمراض تُسمَّى بأمراضِ جنوح الخيال، رُبَّما قد تكونُ عذراً للإنسان إذا ما تخيَّل شيئاً ما، إذا كانَ المرضُ مُطبِقاً عليه، لكنَّ الزنديق هذا لم يكن يُعاني من مرضٍ من هذهِ الأمراض، ولم يكن في شُبهةٍ من أمرهِ، هو عارفٌ بحقيقتهِ الشخصيَّةِ بشكلٍ كامل، وهو عالِمٌ بأنَّهُ يدَّعي هذا الأمر ادِّعاءً كاذباً بشكلٍ مُطلق.

هذا الكلامُ لا أقولهُ عن ظنون ولا أقولهُ عن احتمالات، والرجلُ قد مات، قد أخذتهُ الكورونا، فليسَ هناكَ لا من حساباتٍ دُنيويّةٍ معهُ أو معَ غيرهِ، ولا من حساباتٍ شخصيَّةٍ معهُ أو معَ غيره، إنَّما أردتُ أن أُبَيِّنَ موقفي الشرعي موقفي العقائدي، إنَّني أبرأُ منهُ وأبرأُ من دينهِ وأبرأُ من عقيدتهِ وأبرأُ من أتباعهِ جُملةً وتفصيلاً.

وُجِّه لي سؤالٌ بهذا الخصوص وأجبتُ عليهِ ولكنَّني أريدُ أن أذكر جوابي حتَّى لا يُحرَّفَ جوابي، سُئِلتُ عن الموقفِ من هذا الرجلِ بعد موتهِ من هذا الزنديق في قضيَّةِ إكرامهِ من جهةِ الترحّمِ عليه، من جهةِ الدُّعاءِ لهُ، من جهةِ الاستغفارِ له، إلى بقيَّةِ التفاصيل، هذا هو جوابي الَّذي أجبتُ بهِ، سأُجيب، وهذا جوابي أطرحهُ من دُونِ مُجاملةٍ، أنا أُجيبُ جواباً، فلا أنا بدولةٍ، ولا أنا بصاحبِ سُلطة، ولا أنا برئيسِ حزبٍ، ولا أنا بمسؤولِ ميليشيا، أنا أتحدَّثُ وفقاً لفهمِي لدينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، زنديقٌ نَجِسٌ كهذا بحسبِ دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا يجوزُ الترحُّم عليه، ولا يجوزُ الاستغفارُ لهُ، ولا يجوزُ الدُّعاءُ

لهُ، إلَّا إذا كانَ الإنسانُ عالِماً بأنَّ هذا الرجل قد تاب، وأنا أقولُ لكم بحدودِ علمي بقي الرجلُ على ضلالهِ حتَّى موته، لا تاب ولا هُم يحزنون..

وأقولُ لأولياءِ عليٍّ وآل عليّ هذهِ هي الدنيا، هذا الزنديقُ ولّى، العِبرةُ أين؟ العبرةُ من أنَّ الدنيا ليست باقية، العِبرةُ هنا، الدنيا ليست باقية، لَن يبقى فيها لا الأخيار ولا الأشرار، لكنَّ الَّذي يفوز هو الَّذي يأخذُ بين يديهِ شيئاً حين يُسأَلُ عند بوّابةِ التحقيق: ما عندك بعد كُلِّ هذا العمر؟ عليهِ أن يُقدِّم شيئاً، عَلَيَّ وعليكم أن نكون حريصين أن نُقدِّم شيئاً..

نحنُ إذا استطعنا أن نُخلِّصَ من أعمارنا ثواني معدودة، دقائق معدودة، وهو كثير كثير كثير، أن نُخلِّص دقائق معدودة بإخلاصٍ نخدمُ فيها إمام زماننا هذا هو أفضلُ شيءٍ نُقدِّمهُ بينَ أيدينا.

العملُ الَّذي نستطيعُ أن نأخذهُ معنا إلى تلك البوّابة وسنفوز بذلك العمل، لابُدَّ أن يكونَ عملاً خالداً، العملُ الخالدُ لابُدَّ أن يكون مُكوَّناً من مادّةٍ خالدة، وإلَّا القصورُ ستنتهي، والسياراتُ الراقيةُ ستنتهي، والملابسُ تنتهي، وكُلُّ شيءٍ سينتهي، والمناصبُ تنتهي، وكُلُّ الكلامِ سينتهي أكانَ جميلاً أم لم يكن كذلك، كُلُّ شيءٍ سينتهي، ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ**﴾ تُبدَّل، كُلُّ شيءٍ سيتبدَّل.

حينما تُبدَّلُ الأرضُ وتُغيَّر، فهل ستبقى قصورٌ؟ وهل تبقى مُدنٌ؟ غاباتٌ؟ جبالٌ؟ بحارٌ؟ كُلُّ شيءٍ سينتهي لا تبقى كتبٌ ولا مؤلّفات ولا مدارس ولا جامعات ولا تكنولوجيا ولا اختراعات، قطعاً كُلُّ شيءٍ كانَ نافعاً لحياة النَّاسِ لهُ أجرٌ قد يأخذهُ صاحبهُ في الدنيا وقد يأخذهُ صاحبهُ في الآخرة، أنا لا أريد أن أدخل في هذهِ التفاصيل، ولكنَّ كُلَّ شيءٍ سينتهي، لا يبقى إلَّا الشيءُ الَّذي تكوينهُ من مادّة الخُلُود، ﴿**كُلُّ مَن عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**﴾.

مادةُ الخُلُود من الآخِر هي في ولايةِ عليٍّ، ولذا فإنَّ عليَّاً هو الَّذي يُصدِرُ حُكم الخُلُود لأهلِ الجنانِ وأهل النّيران، (**وَأَقُولُ لِأَهْلِ الجِنَانِ خُلُودٌ خُلُود** - هو الَّذي يقول لستُ أنا - **وَأَقُولُ لِأَهْلِ النّيران خُلُودٌ خُلُود**).

من الآخر: المادّةُ الَّتي تكوينها تكوينٌ خالدٌ (**أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّاً وَلِيُّ الله**)، هذهِ مادّتها مادّةٌ خالدة، المحتويات خُلودٌ في خلود، لأنَّها تنتمي إلى سرِّ الخُلود إلى جوهرِ الخُلود إلى أكسير الخُلُود، تنتمي إلى عقيدتنا بوَلاية عليٍّ وآلِ عليّ، (**أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّاً وَلِيُّ الله**) حاربتها السقيفةُ سقيفةُ بني ساعدة في جميع الاتجاهات، حتَّى في مضمونها بلفظٍ آخر؛ (**حَيَّ عَلَى خَيرِ العَمَل**)، ما معناها؟ (**أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّاً وَلِيُّ الله**)، مِن هُنا قامت السقيفةُ قام الخليفةُ عمر بإزالتها.

(**أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّاً وَلِيُّ الله**)، حاربتها حوزة النَّجف، ولا أتحدَّثُ عن النَّجفِ في إطار الجغرافي، هناك من حاربها في مشهد، هناك من حاربها في الكاظميّة، هناك من حاربها في قم، هناك من حاربها في أصفهان، هناك من حاربها في نجف آباد، حاربوها في أماكن عديدة، لكنَّ كُلَّ هذهِ التفاريع تعود إلى البُؤرة القذرة إلى حوزة الطوسي إلى عين القذارة هذهِ، حوزةُ النَّجف مراجعُ النَّجفِ وكربلاء حاربوْا (**أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّاً وَلِيُّ الله**)، ولكن بأسلوبٍ شيطانيّ؛ "يُجيزون ذكرها في الأذانِ والإقامةِ بشرطِ عدمِ الجُزئيّة"، ووالله هذهِ إهانةٌ وإساءةُ أدبٍ في فناءِ عليٍّ بشكلٍ أكبر من أنَّهم لو تركوها وما ذكروها أصلاً، هذهِ إساءةٌ كبيرةٌ، بالضبط أمير المؤمنين جالسٌ معَ رسول الله، لو سلَّمنا على رسول الله وتركنا عليَّاً ما سلَّمنا عليه أفضل من أن نُسلِّمَ على رسول الله باحترام ونُسلِّم على عليٍّ بسوءِ أدب، أيُّهما أفضل؟ ما أنت حينما تذكرُ عليَّاً في الأذانِ والإقامةِ بعنوانِ عدم الجزئيّةِ هذهِ استهانةٌ بمقامِ عليٍّ صلواتُ اللهِ عليه، ولكنَّنا نتحدَّثُ مع مَن؟! مع رُؤوسٍ مُلئت بغائطِ قذاراتِ النَّواصب، لا شأن لنا بهم.

نحنُ نذرنا أنفسنا لهذهِ الشهادة، انذروْا أنفسكم أيضاً، تمسَّكوْا بها، وليُعَلِّم كُلُّ واحدٍ منكم شخصاً واحداً، رجلاً كان امرأةً، كبيراً صغيراً وخذوْا هذا العمل الخالِد معكم، أتعبوْا أنفسكم دقائق في تعليم هذا الشخصِ أو ذاك، وحقِّ الحُسَينِ هذا هو العملُ الخالد بذلكَ تنجون، تنجوْا أنجوْا، هذا هو سبيلُ النَّجاة، تأخذونَ عملاً خالداً، لأنَّ الأرض لو بُدِّلت فإنَّ الأمور غيرَ الخالدةِ ستُبدَّل، الأمورُ الخالدةُ لن تستطيعَ الملائكةُ الَّتي تُبَدِّل الأرض وتُغيِّرها أن تُبدِّلَ الأمور الخالدة، هذا عملٌ خالِدٌ بمادّة الخُلود، تمسَّكوْا (**بِأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّاً وَلِيُّ الله**)، خصوصاً في صلواتكم الواجبةِ اليوميّة في التشهُّد الوسطي والأخير باعتقادٍ من أنَّكم إذا ما ذكرتم هذهِ الشهادة في صلواتكم فإنَّ صلواتكم باطلة.